[٧] اليزيدية :

فرقة منحرفة نشأت سنة ١٣٢هـ إثر انهيار الدولة الأموية. كانت في بدايتها حركة سياسية لإعادة مجد بني أمية ولكن الظروف البيئية وعوامل الجهل انحرفت بها فأوصلتها إلى تقديس يزيد بن معاوية وإبليس الذي يطلقون علية اسم (طاووس ملك) وعزازيل.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

البداية : عندما انهارت الدولة الأموية في معركة الزاب الكبرى شمال العراق سنة ١٣٢هـ هرب الأمير إبراهيم بن حرب بن خالد بن يزيد إلى شمال العراق وجمع فلول الأمويين داعياً إلى أحقية يزيد في الخلافة والولاية، وأنه السفياني المنتظر الذي سيعود إلى الأرض ليملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

ويرجع سبب اختيارهم لمنطقة الأكراد ملجأ لهم إلى أن أم مروان الثاني ـ الذي سقطت في عهده الدولة

الأموية ـ كانت من الأكراد.

❁ شمس الدين أبو محمد المعروف بالشيخ حسن: لمولود سنة ٥٩١هـ / ١١٥٤م وعلى يديه انحرفت الطائفة اليزيدية من حب عدي ويزيد بن مسافر إلى تقديسهما والشيطان إبليس، وتوفي سنة ٦٤٤هـ / ١٢٤٦م بعد أن ألف كتاب الجلوة لأصحاب الخلوة وكتاب محك الإيمان وكتاب هداية الأصحاب وقد أدخل اسمه في الشهادة كما نجدها اليوم عند بعض اليزيدية.

❁ الشيخ فخر الدين أخو الشيخ حسن: انحصرت في ذريته الرئاسة الدينية والفتوى.

❁ زين الدين.يوسف بن شرف الدين محمد: الذي سافر إلى مصر وانقطع إلى طلب العلم والتعبد فمات في التكية العدوية بالقاهرة سنة ٧٢٥هـ.

❁ بعد ذلك أصبح تاريخهم غامضاً بسبب المعارك

بينهم وبين المغول والسلاجقة وبين الفاطميين.

❁ استمرت دعوتهم في اضطهاد من الحكام وبقيت منطقة الشيخان في العراق محط أنظار اليزيديين، وكان كتمان السر من أهم ما تميزت به هذه الفرقة.

❁ استطاع آخر رئيس للطائفة الأمير بايزيد الأموي أن يحصل على ترخيص بافتتاح مكتب للدعوة اليزيدية في بغداد سنة ١٩٦٩م بشارع الرشيد بهدف إحياء عروبة الطائفة الأموية اليزيدية ووسيلتهم إلى ذلك نشر الدعوة القومية مدعمة بالحقائق الروحية والزمنية وشعارهم عرب أموي القومية، يزيدي العقيدة.

❁ وآخر رئيس لهم هو الأمير تحسين بن سعد أمير الشيخان.

الأفكار والمعتقدات:

أولاً: مقدمة لفهم المعتقد اليزيدي:

❁ حدثت معركة كربلاء في عهد يزيد بن معاوية

وقتل فيها الحسين بن علي رضي الله عنهما وكثيرون من آل البيت -رضوان الله عنهم جميعاً-.

❁ أخذ الشيعة يلعنون يزيداً و يتهمونه بالزندقة وشرب الخمر.

❁ بعد زوال الدولة الأموية بدأت اليزيدية على شكل حركة سياسية.

❁ أحب اليزيديون يزيد واستنكروا لعنه بخاصة.

❁ ثم استنكروا اللعن بعامة.

❁ وقفوا أمام مشكلة لعن إبليس في القرآن فاستنكروا ذلك أيضاً وعكفوا على كتاب الله يطمسون بالشمع كل كلمة فيها لعن أو لعنة أو شيطان أو استعاذة بحجة أن ذلك لم يكن موجوداً في أصل القرآن وأن ذلك زيادة من صنع المسلمين.

❁ ثم أخذوا يقدسون إبليس الملعون في القرآن، وترجع فلسفة هذا التقديس لديهم إلى أمور هي:

❁ لأنه لم يسجد لآدم فإنه بذلك ـ في نظرهم ـ يعتبر الموحد الأول الذي لم ينس وصية الرب بعدم السجود لغيره في حين نسيها الملائكة فسجدوا، إن أمر السجود لآدم كان مجرد اختبار، وقد نجح إبليس في هذا الاختبار فهو بذلك أول الموحدين، وقد كافأه الله على ذلك بأن جعله طاووس الملائكة، ورئيساً عليهم!!.

❁ ويقدسونه كذلك خوفاً منه لأنه قوي إلى درجة أنه تصدى للإله وتجرأ على رفض أوامره !!.

❁ ويقدسونه كذلك تمجيداً لبطولته في العصيان والتمرد!!.

❁ أغوى إبليس آدم بأن يأكل من الشجرة المحرمة فانتفخت بطنه فأخرجه الله من الجنة.

❁ إن إبليس لم يطرد من الجنة، بل إنه نزل من أجل رعاية الطائفة اليزيدية على وجه الأرض!!.

❁ جرَّهم اعتبار إبليس طاووس الملائكة إلى تقديس

تمثال طاووس من النحاس على شكل ديك بحجم الكفّ المضمومة وهم يطوفون بهذا التمثال على القرى لجمع الأموال.

- **وادي لالش في العراق:** مكان مقدس يقع وسط جبال شاهقة تسمى بيت عذري، مكسوة بأشجار من البلوط والجوز.
- **المرجة في وادي لالش:** تعتبر بقعة مقدسة، واسمها مأخوذ من مرجة الشام، والجزء الشرقي منها فيه ـ على حد قولهم ـ جبل عرفات ونبع زمزم.
- **لديهم مصحف رش** (أي الكتاب الأسود) فيه تعاليم الطائفة ومعتقداتها.
- **الشهادة:** أشهد واحد الله، سلطان يزيد حبيب الله.
- **الصوم:** يصومون ثلاثة أيام من كل سنة في شهر الأول وهي تصادف عيد ميلاد يزيد بن معاوية.

❁ **الزكـاة:** تجـمع بواسطة الطاووس ويقـوم بذلك القوالون وتجبى إلى رئاسة الطائفة.

❁ **الحج:** يقفـون يوم العاشـر من ذي الحجة من كل عـام على جـبل عـرفـات في المرجـة النـورانيـة في لالش بالعراق.

❁ **الصلاة:** يصلون في ليلة منتصف شعبان، يزعمون أنها تعوضهم عن صلاة سنة كاملة.

❁ **الحشر والنشر بعد الموت:** سيكون في قرية باطط في جبل سنجار، حيث توضع الموازين بين يدي الشيخ عدي الذي سيحاسب الناس، وسوف يأخذ جماعته ويدخلهم الجنة.

❁ يقسمون بأشياء باطلة ومن جملتها القسم بطوق سلطان يزيد وهو طرف الثوب.

❁ يترددون على المراقد والأضرحة كمرقد الشيخ عدي والشيخ شمس الدين، والشيخ حسن وعبد القادر

الجيلاني، ولكل مرقد خدم، وهم يستخدمون الزيت والشموع في إضاءتها.

❁ يحرمون التزاوج بين الطبقات، ويجوز لليزيدي أن يعدد في الزواج إلى ست زوجات.

❁ الزواج يكون عن طريق خطف العروس أولاً من قبل العريس ثم يأتي الأهل لتسوية الأمر.

❁ يحرمون اللون الأزرق لأنه من أبرز ألوان الطاووس.

❁ يحرمون أكل الخس والملفوف (الكرنب) والقرع والفاصوليا ولحوم الديكة وكذلك لحم الطاووس المقدس عندهم لأنه نظير لإبليس - طاووس الملائكة في زعمهم - ولحوم الدجاج والسمك والغزلان ولحم الخنزير.

❁ يحرمون حلق الشارب، بل يرسلونه طويلاً وبشكل ملحوظ.

❁ إذا رسمت دائرة على الأرض حول اليزيدي فإنه لا يخرج من هذه الدائرة حتى تمحو قسماً منها اعتقاداً

منه بأن الشيطان هو الذي أمرك بذلك.

❁ يحرمون القراءة والكتابة تحريماً دينياً لأنهم يعتمدون على علم الصدر فأدى ذلك إلى انتشار الجهل والأمية بينهم مما زاد في انحرافهم ومغالاتهم بيزيد وعدي وإبليس.

❁ لديهم كتابان مقدسان هما: الجلوة الذي يتحدث عن صفات الإله ووصاياه والآخر مصحف رش أو الكتاب الأسود الذي يتحدث عن خلق الكون والملائكة وتاريخ نشوء اليزيدية وعقيدتهم.

❁ يعتقدون أن الرجل الذي يحتضن ولد اليزيدي أثناء ختانه يصبح أخاً لأم هذا الصغير وعلى الزوج أن يحميه ويدافع عنه حتى الموت.

❁ اليزيدي يدعو متوجهاً نحو الشمس عند شروقها وعند غروبها ثم يلثم الأرض ويعفر بها وجهه، وله دعاء قبل النوم.

❁ لهم أعياد خاصة كعيد رأس السنة الميلادية وعيد المربعانية وعيد القربان وعيد الجماعة وعيد يزيد وعيد حصر إلياس وعيد بلندة ولهم ليلة تسمى الليلة السوداء (شهرستان) حيث يطفئون الأنوار ويستحلون فيها المحارم والخمور.

❁ قالوا بالحلول والتناسخ ووحدة الوجود، وقولهم في إبليس يشبه قول الحلاج الذي اعتبره إمام الموحدين.

❁ يحترمون الدين النصراني، حتى إنهم يقبلون أيدي القسس ويتناولون معهم العشاء الرباني، ويعتقدون بأن الخمرة هي دم المسيح الحقيقي، وعند شربها لا يسمحون بسقوط قطرة واحدة منها على الأرض أو أن تمس لحية شاربها.

❁ أخذوا عن النصارى (التعميد) حيث يؤخذ الطفل إلى عين ماء تسمى (عين البيضاء) ليعمد فيها، وبعد أن يبلغ أسبوعاً يؤتى به إلى مرقد الشيخ عدي

حيث زمزم فيوضع في الماء وينطقون اسمه عالياً طالبين منه أن يكون يزيدياً ومؤمناً (بطاووس ملك) أي إبليس

❁ عندما دخل الإسلام منطقة كردستان كان معظم السكان يدينون بالزرادشتية فانتقلت بعض تعاليم هذه العقيدة إلى اليزيدية.

❁ داخلتهم عقائد المجوس والوثنية فقد رفعوا يزيد إلى مرتبة الألوهية،والتنظيم عندهم (الله - يزيد - عدي).

❁ (طاووس ملك) رمز وثني لإبليس يحتل تقديراً فائقاً لديهم - أخذوا عن الشيعة (البراءة) - وهي كرة مصنوعة من تراب مأخوذة من زاوية الشيخ عدي يحملها كل يزيدي في جيبه للتبرك بها، وذلك على غرر التربة التي يحملها أفراد الشيعة الجعفرية. وإذا مات اليزيدي توضع في فمه هذه التربة وإلا مات كافراً.

❁ **عموماً:** إن المنطقة التي انتشروا بها تعج بالديانات

المختلفة كالزرادشتية وعبدة الأوثان، وعبدة القوى الطبيعية، واليهودية، والنصرانية، وبعضهم مرتبط بآلهة آشور وبابل وسومر، والصوفية من أهل الخطوة، وقد أثرت هذه الديانات في عقيدة اليزيدية بدرجات متفاوتة وذلك بسبب جهلهم وأميتهم مما زاد في درجة انحرافهم عن الإسلام الصحيح.

الانتشار ومواقع النفوذ:

- تنتشر هذه الطائفة التي تقدس الشيطان في سوريا وتركيا وإيران وروسيا والعراق ولهم جاليات قليلة العدد نسبياً في لبنان وألمانيا الغربية ـ سابقاً ـ وبلجيكا.
- ويبلغ تعدادهم حوالي ١٢٠ ألف نسمة، منهم سبعون ألفاً في العراق والباقي في الأقطار الأخرى، وهم مرتبطون جميعاً برئاسة البيت الأموي.
- هم من الأكراد، إلا أن بعضهم من أصل عربي.
- لغتهم هي اللغة الكردية وبها كتبهم وأدعيتهم

وتواشيحهم الدينية. ولهم مكتب رسمي مصرح به وهو المكتب الأموي للدعوة العربية في شارع الرشيد ببغداد.

[٨] جماعة التبليغ :

جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منها إلى جماعة منظمة. تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمةً أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزءً من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيداً عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية، ويلجأ أعضاؤها إلى الخروج للدعوة ومخالطة المسلمين في مساجدهم ودورهم ومتاجرهم ونواديهم، وإلقاء المواعظ والدروس والترغيب في الخروج معهم للدعوة.

. وينصحون بعدم الدخول في جدل مع المسلمين أو خصومات مع الحكومات.